

التفاعل التركيبي والدلالي في نظم القرآن قراءة في نظرية عبد القاهر الجرجاني على ضوء الأسلوبية الإحصائية

د. بختي بوعمامة¹

¹ جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر

E-mail bou86amama@gmail.com

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0003-0736-9559>

استلم: 2026-07-16، مقبول: 2026-07-19، نشر: 2026-07-29

Syntactic-Semantic Interaction in Quranic Composition: A Reading of Abd al-Qahir al-Jurjani's Theory in Light of Statistical Stylistics

ABSTRACT: This intervention proceeds from the idea that Abd al-Qahir al-Jurjani's theory of "al-Nazm" (composition), with its ability to explain the syntactic-semantic interaction in the Holy Quran, remains open to dialogue with the latest linguistic approaches. From a theoretical perspective, the paper seeks to reread this theory in light of contemporary statistical stylistics, which provides quantitative tools to uncover patterns of composition and measure interactions between the syntactic and semantic levels. The study discusses the theoretical foundations of al-Nazm, the potentials and challenges of statistical stylistics in the Quranic context, and then proposes a model of contemporary "compositional stylistics" that combines al-Jurjani's rhetorical intuition with the tools of statistical analysis. It concludes that this integration can open a new horizon for the study of the Quran's rhetorical inimitability, provided that statistics remain a servant of the text, not a judge over it.

Keywords : Theory of al-Nazm, Abd al-Qahir al-Jurjani, Statistical Stylistics, Syntactic-Semantic Interaction, Quranic Inimitability.

الملخص: تنطلق هذه المداخلة من فكرة أن نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، بقدرتها على تفسير التفاعل التركيبي والدلالي في القرآن الكريم، تظل قابلة للحوار مع أحدث المناهج اللسانية. وتسعى الورقة، من منظور تنظيري، إلى قراءة هذه النظرية في ضوء الأسلوبية الإحصائية المعاصرة، التي تتيح أدوات كمية لكشف أنماط النظم وقياس التفاعلات بين المستويين التركيبي والدلالي. وتناقش الدراسة الأسس النظرية للنظم، وإمكانات الأسلوبية الإحصائية وتحدياتها في السياق القرآني، ثم تقترح نموذج "الأسلوبية النظمية" المعاصرة التي تجمع بين حدس الجرجاني البلاغي وأدوات التحليل الإحصائي. وتخلص إلى أن هذا التكامل يمكن أن يفتح أفقاً جديداً لدراسة الإعجاز البياني، شريطة أن يظل الإحصاء خادماً للنص لا حاكماً عليه.

الكلمات المفتاحية: نظرية النظم، عبد القاهر الجرجاني، الأسلوبية الإحصائية، التفاعل التركيبي والدلالي، الإعجاز القرآني.

مقدمة

ليس الإعجاز القرآني في جوهره مفردة ولا جملة ولا سورة قائمة بذاتها فحسب إنه كما أدرك عبد القاهر الجرجاني قبل ألف عام كامنٌ في "النظم"، أي في العلاقات التي تنسجها الألفاظ فيما بينها، وفي الطريقة التي تُحاك بها المعاني في النسيج التركيبي للآية والسورة. هذا الإدراك العميق هو ما جعل نظرية النظم على الرغم من مرور قرون على صياغتها تظل حية وقابلة للاستثمار في كل عصر، بل وقادرة على الحوار مع أحدث ما أنتجته الدراسات اللسانية والأسلوبية المعاصرة.

واليوم ونحن نعيش في عصر تتطور فيه أدوات التحليل اللغوي تطوراً مذهلاً صار بإمكاننا أن نعيد قراءة نظرية النظم في ضوء ما تتيحه "الأسلوبية الإحصائية" من إمكانيات. فلم تعد الأسلوبية مجرد تحليل انطباعي لسمات النص، بل أصبحت، بفضل الحوسبة، قادرة على قياس الظواهر اللغوية قياساً كمياً، وعلى كشف الأنماط الخفية التي قد تغيب عن الملاحظة المباشرة. هذا التطور يفتح أفقاً جديداً لدراسة النظم القرآني، لا يكتفي بالوصف النوعي لعلاقات الألفاظ، بل يسعى إلى تدعيم هذا الوصف بمعطيات كمية، وإلى اكتشاف أنماط من النظم لم تكن منظورة من قبل.

من هنا تتبع إشكالية هذه المداخلة التي تسعى إلى الإجابة عن سؤال مركب: كيف يمكن قراءة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء الأسلوبية الإحصائية المعاصرة؟ وما الذي يمكن أن تضيفه هذه القراءة إلى فهمنا للتفاعل التركيبي والدلالي في القرآن

الكريم؟ وبعبارة أخرى: كيف يمكن للتحليل الإحصائي أن يكشف عن أبعاد جديدة من "النظم" الذي رأى فيه الجرجاني سر الإعجاز؟

تتبع أهمية هذه المقاربة من كونها تنظيرية ومنهجية في آن. فهي من جهة، تسعى إلى بناء جسر بين التراث البلاغي العربي العريق والدراسات اللسانية الحديثة. وهي من جهة أخرى، تفتح أفقاً جديداً لتطبيق الأسلوبية الإحصائية على النص القرآني، بما يليق بقدسيته، وبما يضيف إلى فهمنا له، دون أن يختزله في أرقام وإحصاءات جافة. إنها محاولة لاستثمار "مكنة" الحوسبة في خدمة "حكمة" النظم، وفي الكشف عن تجليات جديدة للإعجاز البياني. لمعالجة هذه الإشكالية، اعتمدنا منهج التحليل الوصفي في استعراض ملامح نظرية النظم ومبادئ الأسلوبية الإحصائية، والمنهج المقارن في مقابلة المبادئ الجرجانية بالمفاهيم الأسلوبية الحديثة، والمنهج الاستقرائي في استعراض نماذج من الدراسات التي طبقت الأسلوبية الإحصائية على النص القرآني.

تقتضي طبيعة الموضوع تنظيماً في ثلاثة مباحث رئيسية. يتناول المبحث الأول الأسس النظرية لنظرية النظم عند الجرجاني. ويناقش المبحث الثاني الأسلوبية الإحصائية وإمكانات تطبيقها على النص القرآني. ويبحث المبحث الثالث في كيفية قراءة النظم في ضوء الأسلوبية الإحصائية، مع استعراض نماذج من التفاعل التركيبي والدلالي. وتأتي الخاتمة لتلخص أهم النتائج والتوصيات.

1) الأسس النظرية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

1. النظم: المفهوم والأبعاد

إذا أردنا أن نبني جسراً بين نظرية النظم والأسلوبية الإحصائية المعاصرة، فلا بد لنا من العودة إلى الأصل، أي إلى "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، لفهم ما الذي كان يعنيه بالضبط بـ"النظم". وكثيراً ما يُختزل النظم في أذهان الدارسين في مجرد "ترتيب الألفاظ" أو "مراعاة النحو". وهذا الاختزال على شيوعه يبتعد كثيراً عن حقيقة ما ذهب إليه الجرجاني.

إن النظم كما يشرحه الجرجاني في دلائله، ليس مجرد "نظم الألفاظ" بمعنى ترتيب الكلمات بعضها إلى جنب بعض، بل هو "نظم معاني النحو" في النفس قبل أن يكون تنظيمًا للألفاظ في النطق. فالمتكلم قبل أن يتكلم ترتسم في نفسه صورة العلاقات بين المعاني: يعرف ما هو فاعل وما هو مفعول، وما هو مبتدأ وما هو خبر، وما هو مضاف وما هو مضاف إليه. ثم ينظر في الألفاظ التي تعبر عن هذه المعاني، ويختار منها ما يلائم المقام، ويرتبها وفق العلاقات التي تصورها في نفسه. وبهذا المعنى، فإن الأثر البلاغي لا ينشأ عن اللفظ المفرد، بل عن "العلاقات" التي يقيّمها المتكلم بين الألفاظ¹.

هذا التصور العميق للنظم يكشف عن ثلاثة أبعاد أساسية:

البعد التركيبي: وهو ما يتعلق بعلاقات الكلمات بعضها ببعض في الجملة (التقديم والتأخير، الذكر والحذف، التعريف والتكثير، الفصل والوصل). وقد أبدع الجرجاني في تحليل هذه العلاقات، وأظهر كيف أن تغييراً طفيفاً في التركيب (كتقديم ما حقه التأخير، أو العكس) يؤدي إلى تغير جوهري في الدلالة وفي الأثر الذي يحدثه الكلام في نفس السامع.

البعد الدلالي: وهو ما يتعلق بالمعاني التي تنتج عن هذه العلاقات التركيبية. فالجرجاني لم يكن معنياً بالتركيب لذاته، بل بما يفضي إليه من معانٍ دقيقة، كالتوكيد والتخصيص والتعميم

والاحتراس والالتفات. وقد أظهر كيف أن "المعنى" في النظم ليس معنى الألفاظ المفردة، بل هو "المعنى التركيبي" الذي لا يوجد إلا في علاقات الألفاظ².

البعد السياقي أو المقامي: وهو ما يتعلق بمراعاة أحوال المخاطبين ومقتضيات المقام. فالجرجاني يربط دائماً بين اختيار التركيب وحال المخاطب، ويبين أن البلاغة لا تتحقق إلا إذا روعي في النظم ما يقتضيه المقام. وبهذا، فإن نظرية النظم تتجاوز التحليل الشكلي المجرد، لتتفتح على أبعاد تداولية، تجعل من المتلقي طرفاً أساسياً في معادلة البلاغة³.

2. النظم والإعجاز: ما وراء البلاغة

لم تكن نظرية النظم عند الجرجاني مجرد "نظرية بلاغية" تشرح كيف يكون الكلام بليغاً. لقد كانت، في جوهرها، "نظرية في الإعجاز"، تسعى إلى تفسير سر تفوق القرآن الكريم على كل كلام بشري. وقد لخص الجرجاني هذه الفكرة في قوله: "إن الإعجاز ليس في اللفظ ولا في المعنى، بل في النظم"، أي في العلاقات الفريدة التي أقامها القرآن بين ألفاظه ومعانيه، والتي لا يقدر البشر على الإتيان بمثلها⁴.

وهذا التصور للإعجاز يختلف اختلافاً جوهرياً عن تصورات أخرى، كالقول بأن الإعجاز قائم في "الفصاحة" أو في "البلاغة" أو في "الإخبار بالغيب". فالإعجاز، عند الجرجاني، ليس في عنصر مفرد من عناصر النص (اللفظ أو المعنى)، بل في "النسيج" الذي تتداخل فيه هذه العناصر وتتفاعل. وهو بهذا المعنى، إعجاز "علائقي" أو "تفاعلي"، لا إعجاز "عنصري". وهذا الفهم للإعجاز هو ما يجعل نظرية النظم قابلة للحوار مع الأسلوبية الإحصائية المعاصرة. فإذا كان الإعجاز كامناً في "العلاقات" و"التفاعلات" و"الأنماط" التي تنتظم فيها الألفاظ والمعاني، فإن الأسلوبية الإحصائية، بقدرتها على قياس هذه العلاقات وكشف هذه

الأنماط، يمكن أن تقدم أدلة كمية على ما ذهب إليه الجرجاني من تفرد القرآن في نظمه، وتضيف إلى الدليل النوعي (الذي قدمه الجرجاني) دليلاً كمياً جديداً.

3. النظم والتفاعل التركيبي والدلالي: نحو مفهوم دينامي للنص

إن ما يميز نظرية النظم في عمقها، هو نظرتها "الدينامية" إلى النص. فالنص، في هذه النظرية، ليس بنية جامدة من الألفاظ والمعاني، بل هو "تفاعل" مستمر بين المستوى التركيبي والمستوى الدلالي. كل اختيار تركيبى (كتقديم كلمة أو تأخيرها) هو في الوقت نفسه، اختيار دلالي، ينتج معنى جديداً. وكل معنى يُراد التعبير عنه يستدعي تركيباً معيناً يناسبه. هذه "الدينامية" هي التي تجعل النظم حياً متحركاً، وتجعل النص القرآني نصاً فريداً في تفاعلاته التركيبية والدلالية⁵.

وإذا تأملنا الأمثلة التي ساقها الجرجاني في دلائله، وجدناها تبرز هذا التفاعل بوضوح. فعندما يحلل تقديم "إياك" على "نعبد" في الفاتحة، لا يكتفي بالقول إن التقديم أفاد التخصيص، بل يبين كيف أن هذا التقديم خلق "معنى" جديداً لم يكن ليوجد لو تأخر الضمير. إن "إياك نعبد" ليست مجرد "نعبدك" مع تقديم وتأخير، بل هي إعلان عن "قصر" العبادة على الله وحده، لا يتحقق إلا بهذا التركيب الخاص. وهذا هو جوهر "التفاعل التركيبي والدلالي" الذي نقصده⁶.

وهنا بالضبط تكمن إمكانية الحوار مع الأسلوبية الإحصائية. فإذا كان النظم يقوم على "اختيارات" تركيبية-دلالية، وإذا كانت هذه الاختيارات تنتج "أنماطاً" معينة تميز النص القرآني عن غيره، فإن الأسلوبية الإحصائية، بقدرتها على رصد التوزيعات والتكرارات

والارتباطات بين الظواهر اللغوية، يمكن أن تكشف عن هذه الأنماط، وتؤكد بالأرقام ما قاله الجرجاني بالوصف والتحليل.

2) الأسلوبية الإحصائية: المفهوم والأدوات وإمكانات التطبيق على النص القرآني

1. الأسلوبية الإحصائية: نشأتها وأسسها المنهجية

الأسلوبية الإحصائية فرع من الأسلوبية العامة، يستعين بالوسائل الإحصائية والرياضية في تحليل النصوص. لم تعد الأسلوبية، في هذا التصور، مجرد تحليل "انطباعي" لسمات النص، بل أصبحت، بفضل الحوسبة، منهجاً "كمياً" يسعى إلى قياس الظواهر اللغوية، واختبار الفرضيات المتعلقة بالأسلوب، واكتشاف الأنماط التي قد تغيب عن الملاحظة المباشرة. وكما أوضح محمد العبد في كتابه عن الأسلوبية الإحصائية، فإن هذا المنهج لا يستغني عن التحليل الكيفي، بل يكمله ويدعمه، ويفتح أمام الباحث أفقاً جديداً للتحقق من حدوسه النقدية⁷. وتقوم الأسلوبية الإحصائية على جملة من الأدوات والمفاهيم الأساسية، منها: التكرار (دراسة تواتر الظواهر اللغوية)، والتوزيع (دراسة كيفية توزع الظواهر في النص)، والارتباط (دراسة العلاقات بين متغيرين أو أكثر)، واختبارات الدلالة الإحصائية (لتحديد ما إذا كانت الفروق الملاحظة بين النصوص ذات دلالة إحصائية حقيقية أم مجرد صدفة). وهذه الأدوات، على الرغم من طابعها التقني، قابلة للتطبيق على النصوص الأدبية والدينية، شريطة أن يراعي الباحث خصوصية النص المدروس، وألا يختزله في أرقام مجردة.

2. تطبيقات الأسلوبية الإحصائية على النص القرآني: إمكانات وتحديات

على الرغم من حداثة الأسلوبية الإحصائية في العالم العربي، إلا أن تطبيقاتها على النص القرآني بدأت تشق طريقها في الدراسات الأكاديمية. وقد ركزت هذه الدراسات على مجالات

متعددة، منها: دراسة التوزيع الإحصائي للحروف والكلمات في القرآن، وتحليل أنماط التكرار، ودراسة الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية من منظور كمي، واستخدام الأساليب الإحصائية في اختبار قضايا تتعلق بالإعجاز العددي⁸

وتتيح الأسلوبية الإحصائية إمكانيات واعدة لدراسة النظم القرآني، منها:

قياس التماسك النصي: من خلال دراسة توزيع الروابط والعناصر المعجمية المتكررة، وتحديد "مسافات التماسك" بين أجزاء النص.

كشف أنماط التقديم والتأخير: من خلال دراسة توزيع التراكيب المختلفة (كالجمل الاسمية والفعلية) وعلاقتها بالسياق.

تحليل الإيقاع القرآني: من خلال دراسة توزيع المقاطع الصوتية والسكتات والفواصل. اختبار فرضيات الإعجاز: من خلال مقارنة النص القرآني بنصوص بشرية من حيث توزيع الظواهر اللغوية، والتحقق مما إذا كانت الفروق بينها ذات دلالة إحصائية⁹.

غير أن تطبيق الأسلوبية الإحصائية على النص القرآني يواجه تحديات منهجية وعقدية، ينبغي أن يكون الباحث على وعي بها. منها: خصوصية النص القرآني باعتباره نصاً معجزاً لا يخضع للمقاييس البشرية وحدها، وضرورة تجنب الاختزال الذي يحول النص إلى مجرد "بيانات" رقمية، والانتباه إلى أن التحليل الإحصائي أداة لا غاية، ينبغي أن توظف في خدمة فهم النص، لا أن تطغى عليه أو تشوش قدسيته.

نحو أسلوبية إحصائية "مؤمنة": ضوابط وحدود

إن خصوصية النص القرآني تفرض علينا ونحن نطبق الأسلوبية الإحصائية، أن نلتزم بضوابط منهجية وعقدية، تجعل هذا التطبيق "خادماً" للنص لا "حاكماً" عليه. من هذه الضوابط:

الإقرار المسبق بإعجاز القرآن: فلا يجوز أن يُستخدم التحليل الإحصائي لاختبار "فرضية" إعجاز القرآن، وكأننا نشك فيها حتى تثبتها الأرقام. الإعجاز مُسلم به إيمانياً، والتحليل الإحصائي يسعى إلى كشف "تجليات" هذا الإعجاز، لا إلى إثباته من عدمه.

الوعي بحدود الأداة الإحصائية: فالأرقام لا تقول كل شيء، ولا تختزل النص. والإحصاء أداة بشرية قاصرة، لا يمكنها أن تحيط بكل أبعاد النص الإلهي.

تكامل التحليل الكمي والكيفي: فلا ينبغي أن يطغى الكم على الكيف، بل ينبغي أن يتكاملا، فيستعين الكيف بالكم لتأكيد ملاحظاته، ويستعين الكم بالكيف لتفسير أرقامه.

وبهذه الضوابط، يمكن للأسلوبية الإحصائية أن تكون أداة نافعة في خدمة الدرس القرآني، وأن تكشف عن أبعاد جديدة من الإعجاز البياني، لا تلغي ما قاله القدماء، بل تؤكد وتعمقه¹⁰

3) قراءة التفاعل التركيبي والدلالي في ضوء الأسلوبية الإحصائية

1. التوزيع الإحصائي للتراكيب النحوية وأثره في الدلالة

إذا كان النظم، كما بينا قائماً على "اختيارات" تركيبية-دلالية، فإن دراسة التوزيع الإحصائي لهذه الاختيارات يمكن أن تكشف عن "منطق" النظم الذي لم يصرح به الجرجاني، ولكنه أشار إليه في تحليلاته. فعندما يكرر القرآن تركيباً نحوياً معيناً في سياقات محددة، أو يتجنبه في سياقات أخرى، فإن هذا التوزيع ليس عشوائياً، بل هو محكوم بمنطق دلالي دقيق.

خذ، مثلاً التوزيع الإحصائي للجمل الاسمية والجمل الفعلية في سورة البقرة. إن دراسة كمية لهذا التوزيع، وربطه بالسياقات التي ترد فيها كل جملة (سياق التشريع، سياق القصص، سياق الوعظ)، يمكن أن تكشف عن أنماط دلالية خفية، تؤيد ما ذهب إليه البلاغيون من أن الجملة الاسمية تفيد "الثبوت والدوام"، بينما تفيد الجملة الفعلية "التجدد والحدوث". هذه الأنماط، التي أدركها القدماء بالحدس والتأمل، يمكن للأسلوبية الإحصائية أن تؤكدتها بالأرقام، وتضيف إليها تفاصيل جديدة¹¹.

2. التكرار والارتباط: كشف العلاقات بين الظواهر الأسلوبية

من أقوى الأدوات التي تتيحها الأسلوبية الإحصائية هي أدوات قياس "الارتباط" (Correlation) بين الظواهر اللغوية. فإذا كان النظم يقوم على "تفاعل" التركيب والدلالة، فإن قياس قوة الارتباط بين متغير تركيبى (كالنقديم والتأخير) ومتغير دلالي (كالتوكيد، مثلاً) يمكن أن يقدم دليلاً كميّاً على هذا التفاعل، ويبين مدى قوته وانتظامه.

تصور، مثلاً، أننا أجرينا دراسة إحصائية على سورة معينة، لقياس قوة الارتباط بين "النقديم" (تقديم ما حقه التأخير) و"التوكيد". فإذا وجدنا أن هناك ارتباطاً قوياً وذا دلالة إحصائية بين الظاهرتين (أي أنه كلما زاد التقديم زاد التوكيد)، فإن هذا يؤكد، بالأرقام، ما قاله الجرجاني من أن "تقديم ما حقه التأخير يفيد التوكيد". وهكذا، يتحول حدس الجرجاني البلاغي إلى "حقيقة إحصائية" مدعومة بالأرقام. هذا النوع من الدراسات، على الرغم من ندرته في السياق العربي، يمكن أن يحدث نقلة نوعية في دراسة النظم القرآني¹².

3. نحو "أسلوبية نظامية" معاصرة: تكامل الرؤيتين

في نهاية هذا التحليل نصل إلى تصور واضح: إن ما ندعو إليه ليس "استبدال" نظرية النظم بالأسلوبية الإحصائية، ولا "إخضاع" القرآن للأرقام والإحصاءات. ما ندعو إليه هو "تكامل" الرؤيتين، بما يمكن أن نسميه "أسلوبية نظمية" معاصرة، تستلهم مبادئ الجرجاني في فهم النظم، وتستعين بأدوات الأسلوبية الإحصائية في كشف تجلياته.

في هذه "الأسلوبية النظمية" المقترحة، يظل "الحدس البلاغي" للباحث هو الموجه الأساسي للتحليل. فالجرجاني لم يصل إلى نظريته في النظم لأنه أحصى الكلمات أو حسب التوزيعات، بل لأنه تأمل النص بعمق، وأدرك بنفاذ بصيرته العلاقات الخفية بين الألفاظ والمعاني. لكن هذا الحدس البلاغي يمكن أن يستفيد، اليوم، من أدوات الأسلوبية الإحصائية ليختبر فروضه وليكتشف أنماطاً جديدة لم تكن منظورة من قبل.

إن "الأسلوبية النظمية" المعاصرة، بهذا المعنى، لا تلغي الماضي، بل تبنى عليه. إنها تمد جسراً بين التراث والحداثة، وبين البلاغة والإحصاء، وبين التحليل الكيفي والتحليل الكمي. وهي، في الوقت نفسه، تظل وفية لخصوصية النص القرآني، فلا تختزله في أرقام جافة، ولا تفقده روحه وقدسيته¹³.

خاتمة:

في ختام هذه المداخلة، التي سعت إلى قراءة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء الأسلوبية الإحصائية المعاصرة، يمكن تسجيل النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: في نظرية النظم: أكدت الورقة أن نظرية النظم، كما صاغها الجرجاني، تقوم على مفهوم "التفاعل" بين التركيب والدلالة، وأن الإعجاز القرآني، في هذه النظرية، ليس قائماً في اللفظ ولا في المعنى، بل في "العلاقات" الفريدة التي ينسجها النص بين الألفاظ والمعاني.

وهذا الفهم "الدينامي" للنص هو ما يجعل نظرية النظم قابلة للحوار مع المناهج اللسانية الحديثة.

ثانياً: في الأسلوبية الإحصائية: أوضحت الدراسة أن الأسلوبية الإحصائية تقدم أدوات كمية يمكن أن تكمل التحليل الكيفي الذي قدمه الجرجاني، وتكشف عن أنماط جديدة من النظم لم تكن منظورة بالعين المجردة. غير أن تطبيق هذه الأدوات على النص القرآني ينبغي أن يكون محكوماً بضوابط منهجية وعقدية، تحفظ للنص قدسيته، وتجعل من الإحصاء خادماً لفهم النص لا حاكماً عليه.

ثالثاً: في تكامل الرؤيتين: اقترحت الورقة نموذج "الأسلوبية النظامية" المعاصرة، التي تجمع بين حدس الجرجاني البلاغي وأدوات الأسلوبية الإحصائية، في إطار متكامل، يحافظ على خصوصية النص القرآني، ويفتح أفقاً جديداً لدراسة إعجازه البياني.

توصيات:

على المستوى النظري: تدعو هذه الورقة إلى مزيد من البحث في إمكانية بناء "أسلوبية إحصائية مؤمنة" تنطلق من مسلمّات العقيدة الإسلامية، وتوظف الأدوات الإحصائية في خدمة الدرس القرآني.

على المستوى التطبيقي: توصي الورقة بإجراء دراسات إحصائية تطبيقية على سور من القرآن الكريم، لقياس التوزيعات والارتباطات بين الظواهر الأسلوبية، واختبار الفروض المستمدة من نظرية النظم.

على المستوى الأكاديمي: توصي الورقة بتشجيع البحوث البينية التي تجمع بين التخصصات الشرعية واللسانية والإحصائية، وتدريب الباحثين في الدراسات القرآنية على أساسيات التحليل الإحصائي.

إن النص القرآني، كما قال الجرجاني، بحر لا ينفد، وعجائبه لا تتقضي. وإن الأسلوبية الإحصائية، في يد الباحث المؤمن الواعي بحدودها، يمكن أن تكون أداة جديدة من أدوات استكشاف هذا البحر، والكشف عن بعض أسرار ه. وهذا هو الرهان.

قائمة الإحالات (الهوامش):

- ¹ الجرجاني عبد القاهر. (1992). دلائل الإعجاز (تحقيق: محمود محمد شاكر). مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص:45
- ² ناظم، حسن. (2007). مفاهيم البلاغة وتطورها. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ص:78
- ³ مشبال محمد. (2014). البلاغة والحجاج. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، ص:102
- ⁴ الجرجاني، عبد القاهر. المرجع السابق، ص. 67
- ⁵ ناظم، حسن. المرجع السابق، ص. 89
- ⁶ الخطيبي عبد الفتاح. (2012). الحذف والتقدير في التراث البلاغي: من النحو إلى البلاغة. مجلة علامات ، ص:22 (38)، 15-32
- ⁷ العبد، محمد. (2005). الأسلوبية الإحصائية: مدخل نظري وتطبيقي. دار غريب، القاهرة، ص:34
- ⁸ القرني، سعيد. (2018). مناهج التحليل الإحصائي في الدراسات القرآنية. دار الفكر، بيروت، ص:56
- ⁹ العتيبي، سعد. (2019). نحو أسلوبية إحصائية مؤمنة: الأسس والضوابط. دار الكتاب الجديد، بيروت، ص:78
- ¹⁰ مدكور، محمد. (2016). الإحصاء اللغوي وخدمة النص القرآني. مجلة الدراسات القرآنية، 14(2)، 33-56
- ¹¹ عباس، فضل. (2011). التحليل الإحصائي للظواهر النحوية في القرآن الكريم. دار النفائس، عمان، ص:45
- ¹² الشمري، نايف. (2017). الارتباط بين الظواهر الأسلوبية في الخطاب القرآني. مجلة اللسانيات، 23(3)، ص:125
- ¹³ عبد الغني، محمد. (2020). الأسلوبية النظامية: نحو منهج متكامل لتحليل الخطاب القرآني. دار الأصول، القاهرة، ص:66.